227

الايمان بموسى عليه السلام للاجل ظهور المعجزات على قوله وههنا ظهرت
المعجزات على وفق قول محمد صلى الله عليه وسلم واليهود شاهدوا تلك
المعجزات فان كان ظهور المعجزة يدل على الصدق فههنا يجب الاعتراف
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وان كان لا يدل على الصدق وجب في حق
موسى ان لا يعترفوا بنبوته بظهور المعجزات لانه يكون تناقضا تنبيه
والذين يحاجون مبتدا وحجتهم مبتدا ثان وداحضة خبر المبتدا الثاني
والثاني وخبره خبر الاول واعرب مكي حجتهم بدل من الموصول بدل
اشتمال ولما قدر تعالى لهته اله لا يلحق في المنكرين بعذاب القيمة
فقال وعليهم اي زيادة على قطع الاحسان غضب اي عقوبة تليق
بجنايتهم المذموم ووصفهم المذموم ومنه الحادهم مطرودون عن بابه
مبعدون عن جنابه مهانون بحجابه ولهم مع ذلك عذاب شديد في الاخرة
لا تصلون الى حقيقة وصفه الله اي الذي له جميع الممالك الذي انزل
الكتاب اي جنس الكتاب بالحق اي متلبسا على اكمل الوجوه بالامر
الثابت الذي لا يبدل والميزان اي الشرع الذي يوزن به الحقوق
ويسوى بين الناس او العدل قال مجاهد سمي العدل ميزانا لان الميزان
آلة للانصاف والتسوية وقال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء ونهى
عن البخس فيجب على العاقل ان يجتهد في النظر والاستدلال ويترك
طريقة اهل الجهل والتقليد ولما كان صلى الله عليه وسلم يهدد بيوم
القيمة ولم يروا لذلك اثرا قالوا على سبيل السخرية متى تقوم
الساعة وليتها قامت حتى يظهر لنا الحق اهو الذي نحن عليه ام الذي
عليه محمد واصحابه فقال تعالى وما يدريك اي يا اكمل الخلق لعل الساعة
اي التي يستعجلون بها قريب وذكر قريب وان كان صفة لمؤنث لان
الساعة بمعنى الوقت او البعث او على معنى النسب اي ذات قرب

او

او على حذف مضاف اي مجيء الساعة قال مكي ولان تانيثها مجازي وهذا
ممنوع لانه لا يجوز الشمس طالع ولا القدر فاي تنبيه لعل معلق للفعل
عن العمل انما بعده سد مسد المفعولين ولما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم الساعة وعنده قوم من المشركين وقالوا مستهزئين متى الساعة تقوم نزل
قوله تعالى يستعجل بها اي يطلب ان تكون قبل الوقت المضروب لها الذين
لا يؤمنون بها اي لا يتجدد لهم ذلك اصلا وهم غير مشفقين منها
ويظنون كذب القائل بها والذين امنوا وان كانوا في اول درجات
الايمان مشفقون اي خائفون خوفا عظيما منها لان الله تعالى هداهم
بايمانهم فصارت صدورهم معادن المعارف وقلوبهم منابع الا — نوار
فايقنوا بما فيها من الاهوال الكبار فخافوا اللطافتهم ان يكون امر
صلاحهم من اهل النار ويعلمون انها الحق اعلاما بانهم على بصيرة
من امرها فهم لا يستعجلون بها فالاية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا
دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده
اولا فائدة روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم بصوت
جهوري في بعض اسفاره فناداه يا محمد فقال له صلى الله عليه وسلم
نحوا من صوته هاؤم فقال متى الساعة فقال له صلى الله عليه وسلم
ويحك انها كائنة فما اعددت لها فقال حب الله تعالى ورسوله فقال
انت مع من احببت والغرض انه لم يجبه عن وقت الساعة بل امره
بالاستعداد لها ومن احب الله تعالى ورسوله فعل ما امر به واجتنب
ما نهيا عنه فهي المحبة الكاملة نسأل الله الكريم من فضله ان يوفقنا
واحبابنا لطاعته واجتناب معاصيه الا ان الذين يمارون اي يخاصمون
ويجادلون في الساعة اي القيمة وما تحتوي عليه لفي ضلال اي ذهاب
جائر عن الحق بعيد جدا عن الصواب فان لها من الادلة الظاهرة

Copyright © King Saud University